

## { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } (1)

{ تبت } اي اهلكت فان التباب الهلاك ومنه قولهم أشابة ام تابة اي هالكة من الهرم والعجز او خسرت فان التباب ايضا خسران يؤدي الى الهلاك { يدا ابي لهب } تنبيه يد واللهب واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان او لهبها لسانها ولهيبها حرها ابو لهب وتسكن الهاء كنية عبد العز بن عبد المطلب لجماله او لماله كما في القاموس يعنى ان التكنى لاشراق وجنتيه وتلهبهما والا فليس له ابن يسمى باللهب وايتار التباب على الهلاك واسناده الى يديه لما روى انه لما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين رقى رسول الله عليه السلام الصفاء وجمع اقربه فأنذرهم فقال " **فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقى** " قالوا نعم يعنى اكرمن شمارا خير كنم بأنك در باى اين كوه جمعى آمده اند بداعبه آنكه بر شماشبيخون كرده دست بقتل وغرت بكشايند مرا دران تصديق ميكنيد بانه كفتند چرا نكنيم وتويش ما بدروغ عتهم نشده. قال " **فاني نذير لكم بين يدي الساعة** " فقال عمه ابو لهب تبا لك يعنى هلاكت باد. ألهذا دعوتنا واخذ حجرا بيده ليرميه عليه السلام به فمنعه الله من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه فلا كناية في ذكر اليدين ووجه وصف يديه بالهلاك ظاهر واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه وربحه في اذية رسول الله عليه السلام ورميه بالحجر وذكر في التأويلات الما تويدية انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لى عنده يدو ان كان لقريش فلى عندها يد فاخبر أنها خسرت يده التي كانت عند محمد عليه السلام

بعناده له ويده التي عند قريش ايضا لخسران قريش وهلاكهم في يد محمد { وتب }  
اى وهلك كله فهو اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضى لتحقق وقوعه وقيل المراد بالاولى  
هلاك جملته كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة على ان ذكر اليد كناية عن  
النفس والجملة ومعنى وتب وكان ذلك وحصل ويؤيده قراءة من قرأ وقد تب فان كلمة  
قد لا تدخل على الدعاء وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك والمراد بيان استحقاقه لان  
يدعى عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز وانما كناه والتكنية تكرمه لاشتهاره  
بكنيته فليست للتكريم او لكراهة ذكر اسمه القبيح اذ فيه اضافة الى الصنم او للتعريض  
يكونه جهنميا لانه سيصلى نرا ذات لهب يعنى ان ابا لهب باعتبار معناه الاضافى  
يصلح ان يكون كناية عن حاله وهىكونه جهنميا لان معناه باعتبار اضافته ملابس  
اللهب كما ان معنى ابو الخير واخو الحرب بذلك الاعتبار ملابس الخير والحرب  
واللهب الحقيقى لهب جهنم وهذا المعنى يلزمه انه جهنمى ففيه انتقال من الملزوم الى  
اللازم فهى كنية تفيد الذم فاندفع ما يقال هذا يخالف قولهم ولا يكنى كافر فاسق  
ومبتدع الا لخوف فتنة او تعريف لان ذلك خاص بالكنية التى تفيد المدح لا الذم ولم  
يشتهر بها صاحبها فى الاتقان ليس فى القرءان من الكنى غير ابي لهب ولم يذكر اسمه  
وهو عبد العزى اى الصنم لانه حرام شرعا انتهى وفيه ان الحرام وضع ذلك لا  
استعماله وفى كلام بعضهم ما يفيدان الاستعمال حرام ايضا الا ان يشهر بذلك كما  
فى الاوصاف المنقصة كالاغمش وكان بعد نزول هذه السورة لا يشك المؤمن انه من  
أهل النار بخلاف غيره ولم يقل فى هذه السورة قل تبت الخ لثلا يكون مشافها لعمه  
بالشتم والغليظ وان شتمه عمه لان للعم حرمة كحرمة الاب لانه مبعوث رحمة للعالمين  
وله خلق عظيم فاجاب الله عنه وقرئ ابو لهب بالواو كما قيل على بن ابو طالب  
ومعاوية بن ابو سفيان مع ان القياس الياء لكونه مضافا اليه كيلا يغير منه شئ

فيشكّل على السامع والحاصل ان الكنية بمنزلة العلم والاعلام لا تتغير في شئ من الاحوال وكان لبعض امرآء مكة ابنان احدهما عبد الله بالجر وآخر عبد الله بالفتح.

## { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } (2)

{ ما اغنى عنه ماله وما كسب } اى لم يغن عنه حين حل به التبات ولم ينفعه اصلا على ان ما نافية او اى شئ اغنى عنه على انها استفهائمة في معنى الانكار منصوبة بما بعدها على انها مفعول به او اى اغناء اغنى عنه على انها مفعول مطلق اصل ماله وما كسبه به من الارباح والنتائج والمنافع والوجاهة والاتباع ولا احد اكثر مالا من قارون وما دفع عنه الموت والعذاب ولا اعظم ملكا من سليمان عليه السلام وقد قيل فيه

نه برياد رفتى سحر كاه وشام سرير سليمان عليه السلام  
باخر نديديكه برباد رفت خنك آنكهبادانش وداد رفت

او ماله الموروث من ابيه والذى كسبه بنفسه او عمله الخبيث الذى هو كيده في عدوة النبي عليه السلام او عمله الذى ظن انه منه على شئ كقوله تعالى وقمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال بعضهم ما كسب منفعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كسب ولده (وروى) انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدى منه نفسى بمالى وولدى فاستخلص منه وقد خاب رجاه وما حصل ما تمناه فافترس ولده عتبة اسد في طريق الشام وذلك ان عتبة بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله عليه السلام اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا فلاؤذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم نفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال عليه السلام " اللهم سلط عليه كلبا من

**كلايك** " فرجع عتبة الى أليه فأخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلاً فأشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا مشر عريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالمهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتخللهم ويتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وهلك ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال والعدسة بثرة تخرج في البدن تشبه العدسة وهى من جنس الطاعون تقتل غالباً فاجتنبه أهله مخافة العدوى وكانت قريش تتقيها كالطاعون فبقى ثلاث حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان واحتملوه ودفنوه فكان الامر كما اخبر به القرءآن وفي انسان العيون لم يحفروا له حفرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه وفي رواية حفرة له ثم دفعوه بعود فى حفرتة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة رضى الله عنها انما كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها والقبر الذى يرجم خراج باب الشبيكة الآن ليس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعدبة وذلك فى دولة بنى العباس فان الناس اصبحوا يوماً فوجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فأمسكو هما بعد ايام فصلبا فى ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن.

### { سَيِّضَلِي نَارًا ذَاتَ هَبٍ } (3)

{ سيصلى } اى ما ذكر من العذاب مآل امره فى النشأة الاولى وفى النشأة الآخرة سيدخل لا محالة { نارا ذات هب } نارا عظيمة ذات اشتعال وتوقد وهى نار جهنم وليس هذا نصاً فى انه لا يؤمن ابداً حتى يلزم من تكليفه الايمان بالقرءآن ان يكون مكلفاً بأن يؤمن بأنه لا يؤمن ابداً فيكون مأموراً بالجمع بين النقيضين كما هو

المشهور فان صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم ابو لهب من هذا ان دخوله النار لفسقه ومعاصيه لا لكفره فلا اضطرار الى الجواب المشهور من ان ما كلفه هو الايمان بجميع ما جاء به النبي عليه السلام اجمالا لا الايمان بتفاصيل ما نطق به القراءن حتى يلزم ان يكلف الايمان بعدم ايمانه المستمر.

### { وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ أَحْطَبُ } (4)

{ وامراته } عطف على المستكن في سيصلى لكون الفصل بالمفعول يعنى زن اونيز باو در آيد وداخل نر شود وهى ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان عمّة معاوية رضى الله عنه واسمها العوراء وآن درهمسا يكى حضرت عليه السلام خانه داشت وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنشرها بالليل فى طريق النبي عليه السلام تا خلى نعوذ بالله در دامنش آو يرديا دربايش خلد وكان عليه السلام يطأه كما يطأ الحرير وفى تفسير أبى الليث حتى صار النبي عليه السلام واصحابه فى شدة وعناء وفى تفسير الكاشفى وآن حضرت كه بنماز بيرون آمدى انها برسرراه ريكرفتى وبطريق ملايمت كفتى اين جه نوع همسا يكيست كه يامن ميكنيد

### ميربخند دره توخار باهمه جون كل شكفته بود رخ كلستان تو

{ حمالة الحطب } الحطب ما اعد من الشجر شيوبا كما فى القاموس ونصب حمالة على الشتم والذم اى أذم حمالة الحطب قال الزمخشري وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله عليه السلام بجميل من احب شتم ام جميل انتهى وقيل على الحالية بناء على ان الاضافة غير حقيقية اذا المراد انها تحمل يوم القيامة حزمة حطب كالزقوم والضريع وفى جيدها سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يناسب حاله فى

جرمه وعن قتادة انها مع كثرة ما لها تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعيرت بالبخل فانصب حينئذ على الشتم حتما وقيل كانت تمشى بالنميمة وتفسد بين الناس تحمل الحطب بينهم اى توقد بينهم النائرة وتورث الشر. بس هيزم كشي عبارتست از سخن جيني كه آتش خصومت ميان هوكس برمي افروزد

میان دوکس جنک جون آتش است سخن جین بدبخت هیزم کش است  
کنند این وآن خوش دگر باره دل وی اندرمیان کور بخت و خجل  
میان دوکس آتش افروختن نه عقلست خود درمیان سوختن

### { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } (5)

{ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة حالية والجيد بالكسر العنق ومقلده او مقدمه كما في القاموس والمسد ما يفتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او جلدا وغيرهما يقال دابة ممسودة شديدة الاسر والمعنى في عنقها حبل ممامسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون تخسيسا لحالها وتصويرا لها بصورة بعض الخطابات من المواهن لتغضب من ذلك ويشق عليها ويغضب بعلمها ايضا وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة قال مرة الهمداني كانت ام جميل تأتي كل يوم بابالة من حسك فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هي ذات ليلة حاملة حزمة ايت فقعدت على حجر لتستريح فجذبها الملك من خلفها فاختنقت بجلها حتى هلكت وبدوخ رفت وفي ينبوع الحياة انها لما بلغها سورة تبت يدا ابي لهب جاءت الى اخيها ابي سفيان في بيته وهي متحرقة غضبي فقالت له ويحك يا احمس اى يا شجاع اما تغضب ان هجاني

محمد فقال ساكفك اياه ثم اخذ بسيفه وخرج ثم عاد سريعا فقالت له هل قتلته فقال لها يا اختي ايسرك ان رأس اخيك في فم ثعبان قالت لا والله قال فقد كاد ذلك يكون الساعة اى فانه رأى ثعبانا لو قرب منه صلى الله عليه وسلم لالتقم رأسه ثم كان من امر ابي سفيان الاسلام ومن امر اخته الموت على الكف روالكل من حكم السابق (قال فى كشف الاسرار) سك اصحاب الكهف رنك كفرداشت ولباس بلعام باعور طراز دين داشت ليكن شقاوت وسعادت ازلى ازهردو جانب وكمين بود جون دولت روى نمودبوست ان سك ازروى صورت دربلعام بوشانيدند گفتند (فمثله كمثل الكلب) ومرقع بلعام دران سك بوشيدند گفتند ثلاثة رابعهم كلبهم قوله من مسد بالوقف يعنى يوقف عليه ثم يجاء بالتكبير لما مر.